صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم) .

فضرب له مثالا بظهور أنياب الليث فزاده وضوحا .

ومنه قول أبي تمام أيضا .

(وكذاك لم تفرط كآبة عاطل ... حتى يجاورها الزمان بحال) .

أخذه البحتري فقال .

(وقد زادها إفراط حسن جوارها ... لأخلاق أصفار من المجد خيب) .

(وحسن دراري الكواكب أن ترى ... طوالع في داج من الليل غيهب) .

فضرب له مثالا بالكواكب في ظلام الليل فأوضحه وزاده حسنا .

الضرب الثامن .

اتحاد الطريق واختلاف المقصود مثل أن يسلك الشاعران طريقا واحدة فتخرج بهما إلى موردين وهناك يتبين فضل أحدهما على الآخر .

فمن ذلك قول النابغة .

(إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه ... عصائب طير يهتدي بعصائب) .

(جوانح قد أيقن أن قبيله ... إذا ما التقى الجمعان أول غالب) .

وهذا المعنى قد توارده الشعراء قديما وحديثا وأوردوه بضروب من العبارات فقال أبو نواس .

(يتوخى الطير غزوته ... ثقة باللحم من جزره) .

وقال مسلم بن الوليد .

(قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل)